Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الإحالة النصية في آيات السجود في القران الكريم

م.م. ايلاف نعمان خزعل
كلية القانون / الجامعة المستنصرية
Dr. Elaf Noman Khazal

ملخص البحث:

تعد الإحالة النصية احدى الوسائل الرابطة للنص، وهي على نوعيين احالة داخلية نصية قبلية واحالة داخلية نصية بعدية، ولا يمكن ان تتم تلك الإحالة الا بتوفر عناصرها والتي تتمثل بالمتكلم (الملقي) والمخاطَب (المتلقي)، فالملقي هو صاحب النص وهو المسؤول عن استخدام تلك الإحالة لربط النص ببعضه البعض مستعينا بأدواته والتي تتمثل بالضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول، وعند تطبيق تلك الإحالة على آيات السجود في القران الكريم والتي تتوزع في الكثير من سور القران الكريم، وهي الآيات التي يتم فيها حكم السجود، حيث تم اثبات توفر الإحالة النصية فيها بنوعيها القبلية والبعدية وتحقق التماسك النصي فيها.**الكلمات المفتاحية: الإحالة، النصية، آيات، السجود، تماسك.**

المقدمة:

إن من اهم ما يميز العلاقات الترابطية في النص الواحد هي الروابط وأدواتها التي تربط النص بعضه ببعض مشَكلةً شبكة ترابطية واضحة، ومن أبرز تلك الوسائل الرابطة الداخلية هي الإحالة الداخلية فهي التي تربط داخل النص بعضه ببعض وكلك بأدواتها الرابطة المؤدية الى تناسقه.

المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول الإحالة والنص والسجود

الإحالة لغةً:عند العرب جاء في لسان العرب: "المحال من الكلام ما عدل عن وجهه، وحوله جعله محالا وأحال اتى بمحال ورجل محوال كثير مله محالا وأحال اتى بمحال ورجل محوال كثير محال الكلام ....ويقال احلت الكلام واحيله إحالةً إذا أفسدته، وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال " المحال من الكلام لغير شيء.والحوال كل شيء حال بين اثنين.حال الرجل يحول فعل تحول من موضع إلى موضع "[١]ويرى الخليل أن " المحال من الكلام هو "ما حول به عن وجهه وكلام مستحيل : محال، وأرض مُستحالة : تُركَت حولا او أحوالاً عن الزراعة وقوس مستحالة : في شيئتها اعوجاج"[٢]

الإحالة في الاصطلاح:لقد تنوعت التعريفات الاصطلاحية للإحالة وتمايزت بحسب آراء متلقيها ومن هذه التعريفات: " فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيراً محيلاً قصد الإشارة الى شيء ما في العالم"[٣]وقد تم وضع شرط تطابق الشيء الذي يصوره المخاطب كمحيل في التعبير الاحالي مع ما يقصده المتكلم باستعماله لهذا التعبير"[٤] ومن هنا نستنتج أن العنصر المحيل هو المتكلم هو المحيل وهذا ما وضحه (لاتيه) الذي تحدث عن الإحالة حيث يرى في هذه الناحية أن "المتكلم هو الذي يحيل (باستعماله لتعبير مناسب) أي انها تحمل التعبير وظيفة احالية عند قيامه بعملية إحالة"[٥] ولا يمكن أن نغفل ما قدمه روبرت دي بوجراند من تعريف للإحالة وضح فيه صورة لا يمكن اغفالها بالقول: "يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[٦]

النص لغة: مما جاء في تعريف النص "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع ... ونصصت الرجل استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنه وهو القياس لانك تبتغي بلوغ النهاية"[٧]بينما يرى ابن المنظور أن " النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصاً رفعه، وكل ما اظهر فقد نص ... وأصل النص أقصى الشيء وغايته"[٨].

النص اصطلاحا:

اما المعنى الاصطلاحي للنص فهو متغير بحسب توجيهه وتفنيده من قِبَل العارفين والمجال الباحثين فيه، " فهو لفظ ممكن أن يأخذ مناحٍ عدة حتى عند الباحث أو الناقد فيه فلو تطرقنا لرولان بارت حيث تعدد تعريفاته للنص الادبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها من المرحلة الاجتماعية وحتى المرحلة الحرة مرورا بالبنيوية والسيميائية"[٩] ومما يلاحظ هو الاختلاف في توحيد المفهوم اللغوي للنص حيث أن مسألة وجود تعريف جامع للنص مسألة غير منطقية من جهة التطور اللغوي ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون الى مدارس لغوية مختلفة حول حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم"[١٠]

تعريف النص اصطلاحا:النص في الاصطلاح هو "عبارة عن وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية دلالية تحكمها مبادئ أدبية وتنتجها ذات فردية أو جماعية"[١١]وعند الانتقال الى لوتمان فهو يحدد المكونات الأساسية التي يتألف منها النص وتشمل الجانب الأول وهو الجانب اللغوي والجانب الثاني وهو التحديد فدلالته غير قابلة للتجزئة " فهو يحقق دلالة ثقافية محددة وينقل دلالتها الكاملة"[١٢]، وهذا ما يؤكده روبرت دي بوجراند حيث يتألف النص عنده من "عناصر ليس لها ما للجمل من شروط"[١٣]

السجود في اللغة:يقال "سجد يسجد سجودا أي خضع وتطامن "[١٤]والساجد هو " المنتصب في لغة طيء وقال ابن سيدة سجد يسجد سجوداً وضع جبهته على الأرض وقومٌ سُجد وسجود" [١٥]، والسجاد هو"كثير السجود" [١٦]، "ورجل سجاد على وجهه سجادة أي: اثر السجود"[١٧]يمكن التعريف بمفهوم السجود على أنه " وضع الجبهة أو بعضها على الأرض أو ما اتصل بها من ثابت على هيأة مخصوصة" [١٨]وقد قال الرسول (ص) أمرتُ أ، أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين"[١٩]وعند الفقهاء السجود على نوعين: [٢٠]

١-سجود التسخير وهو للإنسان والحيوان والجماد والنبات.

٢-سجود باختيار وليس ذلك الا للإنسان وبه يستحق الثواب ويقسم الى عدة أقسام:

أ_ سجود السهو: وهو ما يكون في آخر الصلاة او بعدها لجبر خلل بترك بعضٍ مأمور به أو فعل منهي عنه دون عمد.

ب_ سجود الشكر: وهو ما يكون عند هجوم نعمة أو اندفاع نعمة.

ج_ سجود التلاوة: وهو ما يكون عند تلاوة آية من آيات السجدة المعروفة في القران.

- **ايات السجود في القرآن الكريم**

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ٢٠٦﴾ سورة الأعراف

٢. ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥﴾ سورة الرعد

٣. ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٤٩يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠﴾ سورة النحل

٤. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨﴾ سورة مريم

٥. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾ سورة الحج

٦. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧﴾ سورة الحج

٧. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ٦٠﴾ سورة الفرقان

٨. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦﴾ سورة النمل

٩. ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٥﴾ سورة السجدة

١٠. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ٢٤﴾ سورة ص

١١. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٣٧ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٣٨﴾ سورة فصلت

١٢. ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢﴾ سورة النجم

١٣. ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١﴾ سورة الإنشقاق

١٤. ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩﴾ سورة العلق.

المطلب الثاني الإحالة النصية :

تعد الإحالة النصية من أبرز وسائل التناسق والاتصال النصية، فهي تساعد على ربط علاقاته مع بعضها البعض مشكلة بذلك شبكة تواصلية واضحة ، وتعد هذه العلاقات الرابطة صفة مميزة للنص القرآني في آيات السجودوتمثل:" عملية الإحالة الى عناصر وألفاظ لغوية في النص سابقة او لاحقة[٢١]وهي تقسم الى قسمين: لقد تنوعت تقسيمات الإحالة وتعددت أنماطها، لكنها بشكل عام تقسم الى قسمين :

١_ الإحالة الداخلية النصية (القبلية) تعود الى سابق وهي الإحالة الى عنصر لغوي سبق التلفظ به في داخل النص، ويسمى المحال إليه وقد يحتوي النص على اكثر من محال إليه واحد سابق، ويعد هذا النوع من اكثر أنواع الإحالة استعمالا ويسمى المحال إليه (العنصر الاشاري)[٢٢]

٢_الاحالة الداخلية النصية (البعدية) تعود الى لاحق: وهي الإحالة التي تعود على عنصر لغوي لاحق فهي إحالة لما سيأتي ذكره في النص[٢٣] ، وعملية العودة على متأخر تعد اقل استعمالا في النص اللغوي بالمقارنة مع الإحالة على متقدم.ولا تتم الاحالة النصية الا بواسطة العناصر النصية وتتمثل بما بما يلي

أولا: المُرسِل(المخاطِب وهو المنتج للنص الخطابي ، والذي يتلفظ به لغرض إيصال المعنى المراد، وهو من العناصر الرئيسية للنص ولا يمكن للاحالة ان تتم الا من خلال وجوده فهو الذي يوظف النص في خطاباته ، فهو الذي يختار من اللغة ما يناسب خطابه والمعنى المراد ايصاله[٢٤]

ثانيا: المتلقي (المخاطَب)ويعد العنصر الثاني من عناصر العملية الخطابية ، وهو الطرف الذي يتعلق به فهم المعنى وله الأثر الفعال في توجه هذا الفهم، لذلك فالعناية في فهم الخطاب يعتمد على المتلقي، وهو الذي تستند عليه مهمة التفكيك الخطابي وتحليله ثم تركيب معناه وقد يتجاوز ذلك الى حد اكمال النص في المعنى المراد من الخطاب[٢٥]

ثالثاً: اللفظ المحيل (العنصر الاحالي) وهو كل لفظ يحتاج فهمه الى عنصر آخر يوضحه ويفسره [٢٦] .

رابعاً: المحال عليه (العنصر الاشاري)وهو الذي يكون في داخل النص في الاحالة الداخلية، وتمثل كلمات وعبارات ودلالات[٢٧].

المبحث الثاني أدوات الإحالة النصية في آيات السجود في القرآن الكريم

تتم الإحالة النصية بواسطة شبكة من الأدوات الاحالية الرابطة مما تؤدي العملية التواصلية، وتتميز هذه الالفاظ الاحالية بخصائصها وصفاتها التواصلية الرابطة، ومن أهم تلك الخصائص هي صفة الابهام، فهي تحتاج الى توضيح وتفسير، وقد تم الاختلاف على تسميتها ولكنا نميل الى تسميتها بمصطلح (العناصر الاحالية) وهذا ما أشار اليه الازهر الزناد بالمعوضات، كونها تعوض عن حدات معجمية[٢٨]ومن هذه الوحدات: الضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول وهنالك وحدات أخرى لكن تم الاختلاف عليها وهذه ابرزها.

المطلب الأول الضمائر

لقد التفت العرب القدامى الى الضمائر وصنفوها الى عدة تصنيفات وهي كما قال سيبويه بمعنى الاضمار بالقول "انما صار الاضمار معرفة وتعني أنك تريد شيئا بعدما تعلم ان ما يحدث قد عُرف ... وأنك تريد شيئا تعلمه" [٢٩]، أما المحدثون من اللسانيين فقد التفتوا الى ظاهرة الإحالة بالاضمار وقد تم تبويب الإحالة الداخلية النصية بضمائر الغيبة فقط دون الخطاب والتكلم ؛ كون ضمائر الغيبة تحيل الى عناصر داخل النص وتربطه ببعض [٣٠]على عكس الأخيران حيث يحيلان الى عناصر اشارية خارجية مقامية في خارج النص وهذا ليس في مقام البحث وقد وردت الإحالة الضمائرية النصية في آيات السجود في القران لكريم ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: "﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ٢٠٦﴾ سورة الأعراف فضمير الغيبة (الهاء) في (عبادته) وفي (يسبحونه) هو ضمير للغائب يعود على ملفوظ مسبقا وهو لفظ(ربك) ليحيل بواسطته إحالة قبلية داخلية مما يؤدي وظيفة داخلية تمثل التعويض عن الأسماء[٣١] فويؤدي وظيفة احالية رابطة وهذا ما يميز النص القراني في ميله للايجاز والاختصار.وكذلك في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥﴾ سورة الرعد فضمير الهاء في (وظلالهم) يعود على مذكور مسبقا وهو الاسم الموصول (من) للجماعة ليحيل عليه بإحالة داخلية نصية قبلية.وفي سورة الحج : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾ سورة الحج ورد ضمير (الهاء) في محل جر

بحرف الجر مرتين في (له) ولكنه في كل حالة يحيل على محال اليه مختلف ففي المرة الأولى (يسجد له) يحيل على لفظ الجلالة (الله) بإحالة قبلية، اما في المرة الثانية في(فما له من مكرم) فإن الضمير يحيل هنا الى محال إليه مختلف وهو السم الموصول (من) في (ومن يهن الله) ، وهذه التفاتة رائعة في تغير الاحالات داخل النص الواحد على الرغم من تشابه العناصر المحيلة. ومما ورد من ضمائر الغيبة المستترة ما جاء في اية السجود في قوله تعالى في سورة الحج :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾حيث ورد ضمير الغيبة (هو) مستترا في الفعل(يشاء) ليحيل بواسطة لضمير إحالة داخلية قبليه على اسم الجلالة (الله) محققا بذلك إحالة نصية قبلية داخلية.

المطلب الثاني أسماء الإشارة

لا تقتصر أهمية الإحالة بالضمائر فقط بل لأسماء الاشارة أهمية كبيرة لا تقل عنها في الإحالة الضمائرية، كون أسماء الإشارة من المبهمات حيث اتفق معظم الباحثين والدارسين على ابهامها، فطبيعتها الابهامية هي التي اعطتها ذلك الدور الفعال في عملية الربط الاحالي.وان مما يميز الإحالة بأسماء الإشارة أنها تحتاج الى مفسر لها عند احالتها الى غير المحسوس وهنا فقد اشبهت ضمائر الغيبة في حاجتها الى ما يزيل ابهامها[٣٢]

ومما ورد من أسماء الإشارة في ايات السجود في القران الكريم ما جا في قوله تعالى في سورة مريم قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨﴾ سورة مريم فاسم الإشارة (أولئك) يعود على مذكور مسبقا في الايات التي تسبقها في قوله تعالى: فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ٥٠ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥١ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ٥٣ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ٥٥ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا)فاسم الإشارة يعود على هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى من إسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وادريس فهؤلاء هم الذين رفعهم الله مكانا عليا وانعم عليهم من النبيين من ذرية ادم ، والملاحظ في هذا الموضع هو تعدد المحال اليه الذي أحال اليه اسم الإشارة إحالة داخلية قبلية مشكلا بذلك هذا الاسم شبكة نصية رابطة.

المطلب الثالث الاسم الموصول

الأسماء الموصولة كالمضمرات وأسماء الإشارة فهي من المعوضات حيث تعوض عن الأسماء المذكورة في النص "إذ تعوض وتربط ربطا منطقيا ، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها "[٣٣] ، لكنها عند كل من هاليدي ورقيةة حسن تأتي لعد الضمائر وأسماء الاشارةحيث تعرضا لها من ضمن المضمرات بشكل ضمني وقد اتبعهما روبرت دي بوجراند[٣٤]ومن الأسماء الموصولة في ايات السجود في القران الكريم ما ورد في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥﴾ سورة الرعدحيث ورد الاسم الموصول العام[٣٥](من) في الاية الكريمة ليشار بواسطتها الى كل من في السماوات والأرض فهو اسم ناب عن كل موصوف تم وصفه في السماوات والأرض من الذين يسجدون حيث تمت الإحالة اليه بواسطة الاسم الموصول إحالة داخلية بعدية والمحيل هو المنزل للاية الكريمة وهو رب العباد ومن الأسماء الموصولة ايضا ما ورد في سورة النمل ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦﴾فالاسم الموصول (الذي) تمت الإحالة بواسطته الى محال اليه سابق وهو لفظ الجلالة (الله) المذكور مباشرة قبله ليحيل بواسطته إحالة داخلية نصية قبلية بواسطة الاسم الموصول الخاص الذي يشير الى المفرد المذكر ، ثم توالت الاحالات في الاية نفسها بواسطة الاسم الموصول العام (ما) في (ويعلم ما تخفون) الذي يحال بواسطته الى غير العاقل المفرد والمثنى والجمع بنوعيه ليحيل الى كل شيء يتم اخفاؤه، ثم يليه الاسم الموصول (وما تعلنون) ليحال بواسطته الى كل ما يعلن فتتوالى الاحالات الرابطة مكونة بذلك نصا متماسكا متناسقا مختصرا تام المعنى وهذا من اعجاز القران الكريم في الاختصار وكثرة المعنى المراد منه.

الخلاصة:

١-ايات السجود في القران الكريم تحتوي على الإحالة النصية بنوعيها.

٢-قلة الإحالة النصيةالبعدية مقارنة بالاحالة القبلية في ايات السجود في القران الكريم.

٣-تعدد الاحالات في بعض ايات السجود مشكلة بذلك نصا تناسقيا مترابطا.

٤-كثرة الإحالة بالمضمرا الظاهرة مقارنة بالضمائر المستترة في الإحالة النصية في ايات السجود.

٥-قلة الإحالة بأسماء الإشارة مقارنة بغيرها.

٦-كثرة الإحالة بالاسماء الموصولة الخاصة والعامة في تلك الايات.

٧-اثبت الإحالة النصية اثرها التماسكي في ايات السجود في القران الكريم مما تعطي للمتلقي أو السامع المجال لربط أجزاء النص ببعضه البعض مما يسهل عملية إيصال المعنى والأفكار بصورة اسهل له.

المصادر والمراجع:

(١) لسان العرب، ابن المنظور، مادة (ح و ل) ج١١، ص١٨٤_١٩٥.

(٢) كتاب العين: باب الثلاثي المعتل، مادة(ح و ل) ، ٢٩٧/٣،_٢٩٩.

(٣) Anne Reboul et Jaque moeschler: dicctionaire encyclopedique de.pragmatique, le seuil,1994, p: 36.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٥) الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _الكويت_ دار الصفوة، ط١، ج٢٤، ص٢١٢.

(٦) تحليل الخطاب: براون و بول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطبعة جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ١٤١٨م،، ١٩٩٧م،ن ص٩٦.

(٧) النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ص١٧٢، ٣٢٠.

(٨) معجم مقاييس اللغة :ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، ١٩٧٩م، ج٥، ص٣٥٧.

(٩) لسان العرب: ابن المنظور مادة(ن ص ص) أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور ، دار صادر_ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ص٩٨ وما بعدها.

(١٠) النص الغائب ، تجليات التنا في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، ٢٠٠١م، ص١٤.

(١١) سعيد بحيري علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات مكتبة لبنان ناشرون لونجمان ، ط١، ١٩٩٧م، ص١٠٧.

(١٢) النص الغائب محمد عزام ص٢٦.

(١٣) بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، عالم المعرفة عدد١٤٦، ص٢١٦.

(١٤) المصباح المنير: الفيومي، أبو االعباس احمد بن محمد بن علي _بيروت_ المكتبة العلمية، مادة (سجد) ج١، ص٢٦٦.

(١٥) لسان العرب : ابن المنظور، مادة (سجد) ج٣، ص٢٠٤.

(١٦) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، القاهرة، دار الدعوة، مادة (سجد) ج١، ص٤١٦.

(١٧) اساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر بن احمد ، بيروت، دار الكتب العلمية، مادة (سجد) ج١، ص٤٣٨.

(١٨) النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند، ص٩٧.

(١٩) صحيح البخاري، كتاب الأذان، السجود على الانف، رقم الحديث (٨١٢).

(٢٠) ينظر: غريب القران: الراغب الاصفهاني، مادة (سجدة) ، الموسوعة الفقهية، ٢٠١/٢٤.

(٢١) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ١١٨.

(٢٢) ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٣) ينظر: اجتهادات لغوية: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨م، ٢٠٠٧م، ص٣٦٦.

(٢٤) ينظر: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية: الدكتور محمد محمد يونس، دار المدار الإسلامي ٢٠٠٧م، ط٢،اذار مارس الربيع، ٢٠٠٧م، توزيع دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ص ١٥٣.

(٢٥) ينظر المصدر نفسه، ١٥٦.

(٢٦) ينظر: نسيج النص، ١٣١_١٣٣.

(٢٧) ينظر: الاحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ص١٦.

(٢٨) ينظر: نسيج النص: ١١٥_١١٦.

(٢٩) الكتاب: سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، القاهرة، ط٣، ج١، ١٩٨٨م، ص٢٧٨

(٣٠) ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: د. محمد محمد يونس، ط١، حزيران، يونيو ٢٠١٣م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص٦٠

(٣١) ينظر: نسيج النص، ١١٦_١١٨.

(٣٢) شرح المفصل: للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء موفق الدين الاسدي الموصلي، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٣٤.

(٣٣) نسيج النص: ص١١٨.

(٣٤) ينظر: النص والخطاب والاجراء، ٣٣٥.

(٣٥) ينظر: شرح المفصل: الزمخشري، ج٢، ص٣٨٨-٣.